الأبعاد الابستيمولوجية في إشراقية السهروردي

مبارك فضيلة

قسم الفلسفة، جامعة وهران 02

مقدمة:

عكست الفلسفة الاسلامية خصوصية واصالة الفكر العربي الاسلامي سواء على مستوى الموضوع او على مستوى المنهج فحظيت بالدراسة والاهتمام الكبير لكن بعد الهجمة العنيفة التي شنها الغزالي على الفلسفة في المشرق الاسلامي حكم عليها بالضياع فجاء السهروردي الحلبي ورد الاعتبار لقيمة الفلسفة الاسلامية وذلك بتأسيس نمط متميز من التفكير عرف بالمنطق الاشراقي ضمن فلسفة اشراقية متميزة في اشكالياتها ومواضيعها الفكرية والوجودية والميتافيزيقية والمعرفية وتجاوز الامر الى منهجها في اطار اشراقي متميز.

لقد وقعت شهادة ميلاد الفلسفة الاشراقية بعد ان حسمت مسالة المفهوم والمصطلح بين ابن سينا والسهروري ونسبت للسهروردي دون منازع فأصل للمقومات الاشراقيةوابرزاوجه الاختلاف بينه وبين المدرسة المشائية وحتى فلسفة النور عند الغزالي حيث قدم انتقادات للفلسفة المشائية وعرض المنظومة الاشراقية المبنية على ركيزة نور الانوار في اطار عرفاني نوراني منسجم وكل حقل يكمل ويفهم ضمن الحقل الاخر فلا يمكن فهم الفلسفة الاشراقية الا بحضور كل مباحثها من وجود واخلاق ومنطق ومعرفة التي خصص لها السهروردي مكانة هامة في فكره فتشرب من الفلسفات السابقة اليه ووضع طريقا له يعالج فيه اشكالية المعرفة والمنهج بعد ان هذب حكمة فارس القديمة تهذيبا يلائم مرجعيته الاسلامية والفكرية واستقى من ارسطو ما يخدم منهجه الاشراقي ومن الغزالي المفاهيم التي تخدم فلسفته فمهدت بذلك الطريق للفلسفة لا ترضى بمنبع واحد لهابل بمرجعيات فكرية ودينية متنوعة اسماها بالمشروع الاشراقي فكانت اسسه الاولى معارضة المدرسة المشائية والاقتداء بالافلاطونية فهو كما يقول امام الحكمة رئيسنا افلاطون صاحب الايد والنور ثم عرض منظومته الانطولوجية بوضع قاعدتين أساسيتين هما قاعدة الاشرف والاخس ونور الانوار محركها واصلها وابدع فيما يعرف بالعلم الالهي كل هذا في اطار ابيستيمولوجيمعرفي كسمولوجيهير منيوطقي ويظهر ذلك جليا في سلسلة مؤلفاته الصوفية والفلسفية وقصصه الرمزية ومن هنا وجب ان نطرح اشكالية رئيسة مفادها :

ان الطريق الروحي الذي يسلكه العارف يعكس نظرية في المعرفة؟

ما المنهج الابيستيمولوجي الذي اصل له السهروردي ؟

ما طبيعة المعرفة الاشراقية عند السهروردي ؟

وفيما تتجلى الابعاد الابيستيمولوجبة في حكمة الاشراق وما الجديد الذي نظر له السهروردي في ترسيمته الاشراقية على مستوى الموضوع والمنهج معا؟

النظرية الابستيمولوجية في الفلسفة الإشراقية

1/ طبيعة المعرفة عند السهر وردي :

يمثل السهروردي معلما بارزا في تلقيح الحضارات والمزج بينهما بالدين الإسلامي الجامع بين الحكمتين الذوقية والبحثية متخذا الذوق وسيلة لبلوغ المعرفة،يبني السهروردي فلسفته الإشرافية أو نظرية في المعرفة بالاعتماد على الفلسفة والتصوف وزاوج معرفيا بينهما فيما يسمى بالفلسفة الإشرافية لأن الحكيم الحقيقي هو الذي يرتسم معالم الطريق الصوفي الروحي بالبداية بالبحث والنهاية بالذوق ولا يكتمل صرح المعرفة الذوقية إلا بالجمع بين البحث والتأله: «فإذا علمنا أنالمشاءين هم حكماء بحاثون عديمو التأله،بقى علينا أن نجد حكيما إلهيا متوغلا في التأله والبحث معا ليكون هوالحكيم الإشراقي موقعا لشيخنا السهروردي لا شك في هذا المقام.»[1].

إن السهروردي اهتدى إلى طريق يسمى باب العرفان الذي يطرقه الحكيم المتأله الذي يتصف بصفات الكمال ومن يقتصر على البحث والبرهان فهو من العارفين من الدرجة الثانية ومعارفهم لا نثق فيهاإن العلم الذي أرسى قواعده السهروردي هو العلم الكشفي المبني على

الذوق لا البحث والوسيلة لبلوغ هذا العلم هي المنهج الذوقي القائم على الكشف والمشاهدة ولقد مثل هذا العلم زمرة من الحكماء أمثال أفلاطون وزرادشت وهرمس: «فالإشراق مذهب يوناني مستفاد من النظرية الأفلاطونية المحدثة،قال به السهروردي وهو جماع شطائر من الفلسفة اليونانية الوثنية والفلسفة المجوسية وكما انه مع ذلك كله جماع آراء وتيارات شاعت عند السريان وانتقلت إلى الفكر الذي ينسب إلىالإسلام في عصر الترجمة»[2].

إن السهروردي ذو نسق فلسفي متكامل يتسم بالانسجام له هيكلة تقوم على النور الذي هو أساس ومقولة ينبني عليها الوجود والمعرفة وحتى القيم وتنعكس على الرياسة او السياسة فالفلسفة الأصيلة هي التي تتجاوز الحس وتتخذ الذوق والكشف والمشاهدة منهجا لها مؤصلة بذلك لعلم قائم بذاته يعرف بالعلم الحضوري الشهودي:«إن المعرفة الإشراقية لدى الإشراقيين أسمى من المعرفة الحسية التي لا تتجاوز ظواهر الأشياء ومن المعرفة العقلية المعتمدة على المدركات الحسية والعاجزة عن الإحاطةبالحقائق لان المعرفة الاشراقية علم يقيني بحقائق الملأ الأعلى او عالم المثل أو حقائق الوجود كلها»[3].

إنارقي درجات المعرفة تتمثل في المعرفة الاشراقية لأنها تعكس العلم اليقيني فمصدرها القلب وهي معرفة يقينية :«إن المعرفة الاشراقية لا يمكن الحصول عليها بسهولة إذ لابد من تصفية النفس وقطع علائق المادة وإقفال حجب الحس والعقل والغيبة الكاملة عن هذا العالم والتأمل والصرف في الحقيقة وطلبها بإلحاح وهنا تشرق أنوار المعرفة في البصيرة»[4].

إن الحياة الروحية هي حياة تأمل وطريق سميناه المعراج ونوع من السفر الروحي الذي من خلاله يبحث الصوفي عن الحقيقة التي تخص حقيقة الحق ولذلك يسعى للصعود والترقي من منزل إلى منزل وتسمى درجات المعرفة اليقينية وعليه يتم الوصول إلى الحقيقة وهذا ما عبر عنه السهروردي باعتباره مؤيدا للملكوت أو حكيما متألها عالما بالتصوف والفلسفة معا وهذا ما جعله يختلف عن المشائية الإسلامية ونقصد بذلك ابن سينا لأنه يرتكز على الكشف والذوق، لقد اهتم السهروردي بالجانب الروحي كثيرا ونعني كل ما تعلق بالمجاهدات والعزلة وفعلا ضمّناها في أشعار رمزية وقصص رمزية تعكس طموحه الفكري وذوقه الصوفي مازجا بين الحكمة والذوق في منهج إشراقي ذوقي كشفي مستقيا ذلك من نور الأنوار الذي هو مصدر جميع العوالم الروحية منها والمادية إذا كان أفلاطون مؤسس المذهب المثالي فان السهروردي أسس المذهب الإشراقي الذي يقوم على الروح والقلب مع البحث والبرهان وهي قمة المعارف في نظره فهو يعتقد إن مدرسته هي المدرسة التي لامثيل لها في المعرفة الصوفية والحكمة البحثية لأنها الجامعة بين مبدأين أساسيين هما القلب والعقل في صورة جديدة تجعل فكره فكرا موسوعيا له أبعاد معرفية وجودية وحتى أخلاقية عبر عنها في كتابه حكمة الإشراق بسلطة المتأله ووضع له خصائص ومميزات تميزه عن الباحث الذي يستند إلى المنطق والبرهان.

2/ الابستيمولوجيا ونظرية المعرفة الاشراقية :

إن الحديث عن نظرية معرفية إشراقية يحيلنا إلى القول إن السهروردي أصل لنظرية مبنية على موضوع وهو الجوانب النظرية والعملية أي التأملات الروحية والجوانب المعرفية والأخلاقية وفق منهج بحثي ذوقي لذلك جعل للعارف أو الحكيم مراتب ودرجات تسمى بمراتب الحكماء وأيهما قادر على امتلاك المعرفة؟.

أ/ مراتب الحكماء ونظرية المعرفة

1/ «حكيم إلهي متوغل في التأله عديم البحث وهو أكثرالأنبياءوالأولياء من المتصوفة. لقد وضع السهروردي شروطا لامتلاك المعرفة تمثلت في مبدأ التأله والبحث ومن هنا وجب أن نتساءل ماهو المعيار الذي نحكم به على الحكيم ورتبه في بناء نظرية المعرفة وماذا يشترط في الحكيم؟.

2/حكيم الهي متوغل في التأله عديم البحث (وهو كأكثر الأنبياء والأولياء من المتصوفة) حكيم بحاث عديم التأله (وهو كالمشائيين والفارابي وابن سينا)

3/حكيم الهي متوغل في التأله والبحث وهذا هو الحكيم الاشراقي الذي يجمع بين الحكمتين الذوقية والبحثية (كالسهر وردي) [5] .

يشير السهروردي إلى الأساس الذي تقوم عليه المدرسة الاشراقية وهما البحث والتأله معا وهذين الشرطيين لا يكونا إلا في شخص السهر وردي والبحث والتأله معا ينتجان حكيما إشراقيا متخذا من الحكمة الذوقية والبحثية منهجا له بخلاف المرتبة وهو حكيم الهي بعيد كل

البعد عن البحث وأصوله والبراهين وحقولها لان هذه الزمرة من خصائص الأنبياءوالأولياء يعني طبقة الصوفية وحدها أما المرتبة الثانية فتؤكد على البحث دون التأله يعني منهج بحثي استدلالي وحالها في المشائية الإسلامية كابن سينا والفارابي.

4/ حكيم إلهي متوغل في التأله متوسط البحث

5/ حكيم الهي متوغل في التأله ضعيف البحث

6/حكيم إلهي متوغل في البحث متوسط في التأله

7/ حكيمالهي متوغل في البحث ضعيف التأله»[6].

أما المراتب الأخريإذا توفر التأله وتم الغوص فيه فان درجة البحث تكون متوسطة وكذلك إذا كان التأله موجودا فان البحث يزيد في نقصانه وإذا توفر البحث فان التأله إما أن يكون ضعيفا أو متوسطا وهكذا وبالتالي السهروردي يعترف بشرطين اثنين هما البحث والتأله معا ولا سواهما ويعتقد السهر ورديأن هذه المرتبة تتوفر فيه هو وهنا ربط السهر وردي نظرية المعرفة بالسياسة وكلامه عن مفهوم القطب ويحثنا السهر وردي على نظرية المعرفة المبنية على فكرة تلقي الغيب بعد التجرد وقتل هذا البدن هنا يكون للأولياء مجال:«هكذا يريدنا السهر ورديأن نميت أنفسنا عن هذا العالم،فالعين لاترى والأذن لا تسمع ...ليتاح لنا عندئذ أن نشهد عالم النور وها هنا يسرح في ضروب النور وضروب الصوت الذي نشاهدها هناك أو نسمعها فاسمع :"اعلمأن النفوس إذا دامت عليها الإشراقات العلوية يطيعها مادة العالم ويسمع دعاؤها في العالم الأعلى»[7].

غير أن المعرفة الصوفية لاتختلف عن نوع المعارف الأخرى إلا أنها معرفة ذات صلة مباشرة بالله :«بما أن المعرفة الصوفية معرفة مباشرة، فمن الواضح انه لا يمكن أن يطلع عليها أي من الصعب نقلها إلىإنسانأخر لان الحالات الصوفية اشبه بالشعور منها بالعقل، وما يعلنه الصوفي أو النبي من تفسير لفحوى محتويات الشعور الديني يمكن أن يبلغ إلى الناس على صورة قضايا ولكن محتويات الشعور الديني نفسها لايمكن من الاطلاع عليها أي نقلها للغير»[8].

وتأكيدا على خصوصية هذا النوع من المعرفة اللدنية لأنها تختص بفرد معين وبعد طريق وعر يعرف بالرحلة الصوفية يكون مهيأ لاستقبال هذه المعارف :«وهي معرفة مباشرة،فمن الناس من لا يحتاج في أن يتصل بالعقل الفعال إلى كبيرعناء، والى تخريج وتعليم،بل نراه وكأنه يعرف كل شيء بنفسه حدسا بلا قياس وبلا معلم كأن فيه روحا قدسية وهذا الاستعداد الحدسي ليس على درجة واحدة عن جميع الناس وإنما هو غاية من التفاوت الذي لا ينحصر في حد»[9].

إن هذا الحكيم المتأله له دلالات باطنية تقتضي التأله والإشراق الصوفي الذي له وظيفة في السياسة أنالتأكيد على التأله يوحي بفكرة القطب وسيد الوقت :«إن تقديم المتأله بدون بحث على باحث بدون تأله،وربط ذلك بخلافة الإلهوالإمامة الفعلية،أوحتى عديمة السلطان السياسي، يبينان بوضوح المنزلة الدنيا التي للعلم النظري الخالص ذي الأهداف التفسيرية والتقنية بالمعنى الحديث للكلمتين ...ورغم عدم استثناء هذا المعنى ...فيها مجرد أداة يوظفها السلطان الروحي الموطد للسلطان الزماني»[10].

إن السهر وردي جمع بين الذوق والعقل وجعل المعرفة الصوفية تأخذ منحى إشراقيا ذوقيا وكل ما قاله السهر وردي كان ينطبق عليه :«ومن هم من ابتدأأمره بالبحث والنظر وانتهى إلى التجريد وتصفية النفس نجمع بين الفضيلتين وينسب مثال هذا الحال إلى سقراط وأفلاطونوالسهر وردي»[11].

كانت نظرية المعرفة وطبيعتها الشغل الشاغل للمفكرين في مختلف العصور إلى غاية يومنا هذا غير إن طبيعة هذه المعرفة اتخذت أصول مختلفة حسب منطلق كل فيلسوف عارف فإذا كنا في مجال صوفي عرفاني نكون أمام معرفة من نوع خاص إنها المعرفة الصوفية التي تتخذ منحى ابستيمولوجي معرفي وتقتضي التخلص من عوائق ابستيمولوجية تعرف بالأصنام الجسدية نتيجة الغربة التي تعيشها الروح في قصصه الرمزية مثل الغربة الغربية وأصواتأجنحة جبرائيل وفي أشعاره الصوفية بلغة علمية صوفية راقية كان سابقا لفلاسفة العلم المعاصر مثل الفيلسوف الفرنسي غاستون باشلار وتحطيم كل الأوهام والأصنام التي من شأنها أن تحول دون تحقيق الروح لغايتها القصوى وهي الوصول إلى الحق ولا لأيشيءأخر سوى الحق نتكلم عن مفهوم أشار به إلى حبس الروح في الجسد والشعور بغربة معرفية :«فهو أشار كثيرا إلى غربة الروح عن وطنه الأول وهو الجنة كما انه يرمز إلى غربة الروح داخل الجسد ويرى بان هيكل الجسد صنم لابد من كسره ليتيح للروح أن

تسمو وتعلو وهو الصراع الدائم مع النفس حتى تأتي لحظة الموت لكشف الحجاب حتى تأتي بالسكينة والطمأنينة فهو لا يستقر في مكان ولا يقر له قرار لأنه في تطلع دائم للقاء الله وتوجه القلب إلى الحق»[12].

نستشف هنا نظرية المعرفة السهروردية فهي امتداد لنظرية المعرفة الأفلاطونية غير إن النظرية السهر وردية لها بعد عرفاني يركز على علاقة الله بالعبد ومدى الاتصال الروحي وبالتالي :«فان المعرفة تعني الوصول العيني إلى الحقيقة، وذلك لا يتم إلا بتصاعد الأنوار الاسفهبدية من جديد إلى مبتدئها بعد نزولها الأول وبرحلة الأنوار النازلة الصاعدة وبهذه الجوهرية الكلية المستمدة المتجددة تتحقق المعرفة»[13].

إن حركة الصعود والنزول هي معيار الوصول إلى الحقيقة فالحقيقة تكون وفق قاعدة إلى عالم الأنوار وهنا يتفق السهر وردي مع أفلاطون في نظرية المثل وان المعرفة الحقّة هي المعرفة المثالية المجردة عن كل الحس لذلك فالحكمة الاشراقية لاتعني عند السهر وردي طريق العقل ولا الحس ولاهما معا ولا معرفة مبنية على المنهج الجدلي وإنما :«قوام الحكمة الاشراقية سوانح ثورية ودعائمها هي الذوق ومشاهدة الروحانيات في الخلوات والمنازلات ت ومن هنا نستطيع أن نقول إن حكمة الإشراق ليست تصوفا خالصا ولا فلسفة بحثية،وإنما هي شيء بين بين»[14].

إنالسهر ورديأسس نظرية المعرفة على لوامع نظرية نوريه وركيزة هذه المعرفة الاشراقية النورانية الذوق والمشاهدة متجاوزة الحسيات عالمها الروحانيات وهذه النفس الزكية طريقها الخلوة وقطع المنازل وبالتالي فالحكمة الاشراقية هي مزيج بين الذوق والبحث لقد ارتأىأن تكون المعرفة الحقّة هي التي تجمع بين :«الذوق الحدسي والنظر العقلي البحثي لا ...ولم يحصل لي أولا بالفكر،بل كان حصوله بأمر أخر ثم طلبت الحجة عليه حتى لو قطعت النظر عن الحجة مثلا، ما كان،يشككني فيه مشكك»[15].

إن السهر وردي في التأصيل للتصوف الفلسفي بناه على دراسات وخميرة مقدسة فارسية تتمثل في إحياء حكمة فارس القديمة ونهل من أفلاطون في نظرية المعرفة المبنية على المثل المعلقة لذلك نقول إن المذهب الاشراقي مبني على كسب هذه المعارف الروحية بناء على مجاهدة النفس والالتزام بالآداب التي تخص المريد والشيخ هو قدوة المريد وهذا ما يسمى آداب المريدين أو الطريق والعلاقة بين الشيخ والمريد فالنفس عند ممارستها للرياضيات الروحية والرياضيات البدنية أو ما يعرف بأخلاق السلوك الروحي وهي طريق عملي يقتضي الممارسة والمواظبة عندها يكون مستعد لتلقي الأنوارالإلهية عن طريق المشاهدة والكشف.

3/الابستيمولوجيا ونظرية المعرفة الاشراقية :

إن الحديث عن نظرية المعرفة الاشراقية كما قلنا سابقا يكون بمجاهدة النفس وذلك بتعذيب الجسد وقهر النفس حتى يتسنى لها تحصيل المعرفة الاشراقية المتمثل في معرفة الحق وكشف سر الحجب خصوصا وان الفترة التي كان يعيش فيها السهر وردي فترة ازدهار حركات التصوف وظهور طرق صوفية كثيرة بحكم أن العصور الذهبية للتصوف تتحدد في القرنيين الثالث والرابع الهجري غير أن ما يميز شيخ الإشراق على غرار المتصوفة السابقين عليه أمثال الغزالي والحلاج انه أعطى للتصوف الإسلامي روح جديدة تتمثل في إدخال مفهوم اللوغوس اليوناني بالإضافة إلى مفهوم النور المقتبس من عند الفرس :«وابرز ما تميز به القرن السابع الهجري، ظهور متصوفة خلطوا الفلسفة بالتصوف، كالسهر وردي المقتول وان تلفيق الفلسفة الأفلاطونية بالعلوم الإسلامية جاء نتيجة جهود متتابعة،ولا يمكن إنكار اثر الغزالي في ذلك، خاصة في مؤلفيه: "الرسالة اللدنية" و"مشكاة الأنوار" اللتين أثرتا مباشرة في أعمال السهر وردي المقتول»[16].

يعني هذا أن القرن السابع الهجري تميز بخلط التصوف الإسلامي بالحضارات الشرقية القديمة من اجل تأسيس ما يسمى بالتصوف الفلسفي والذي تزعمه السهر وردي بون منازع وفهم نظرية المعرفة مرتبط بفهم مبحث الوجود حيث انتقد السهروردي العقل ونادى بعدم اتخاذه مرشدا للحقيقة فالبرهان رغم انه آلة لعصمة الفكر من الخطأإلا انه عرضة للزلل وهذا ما جعل السهروردي يزواج بين القلب والعقل ورأى ان هذه المزواجة تتوفر فيهلأنه لقب نفسه بالحكيم الاشراقي متخذا الذوق كوسيلة للمعرفة الكشفية لان الفلسفة والعقل تسجل قصورا في ادراك المعرفة:"إنس من يسعى وراء الحقيقة من طريق البرهان هو أشبه بمن يستهدي الى الشمس بواسطة المصباح"[17].

إن العارف قاصد الحق بالتوجه الروحي الرياضي وذلك بحرمان النفس من الملذات والتوجه للعبادة بهذا التجرد عن الحسيات يدرك العارف الحقائق ولا يجب علينا كباحثين في فكر السهروردي تقويله ما لا يقول وإنما تسليط الضوء على نظريته الاشراقية يظهر جليا في مؤلفاته الفلسفية والصوفية إذ خصص فصلا في وصف السالكين أو ما أسماهم بسلوك الحكماء المتألهين : « وفي الجملة الحكيم المتاله هو الذي يصير بدنه كقميص يخلعه تارة ويلبسه أخرى ولا يعد الإنسان في ما لم يطلع على الخميرة المقدسة وما لم يخلع ويلبس فان شاء عرج إلى

النور وان شاء ظهر في أي صورة أراد وإما القدرة فانها تحصل له النور الشارق عليه ...فالدجالون يحتالون بالمخارق والمستنير الفاضل المحب للنظام السري ...لأنه وليد القدس »[18].

فالعارف هو الذي يخلع بدنه مثلما نخلع قميصنا وهي كناية على التخلص من البدن وقهر النفس والاطلاع على حكمة القدامى الفرس هنا يكون مستعدا لحصول الأنوار لان النفس جوهر القدس ويرى ان المعرفة العقلية مبنية على البرهان وسبيلها هو العقل والمعرفة الحدسية القلبية سبيلها القلب وهنا يشترك السهروردي المقتول مع السهروردي البغدادي:« الذي رتب المعرفة الصوفية على درجات ثلاث :

1عقلية ونورها البرهان أو علم اليقين

2 قلبية ونورها البيان أو عين اليقين

3 كشفية ونورها العرفان أو حق اليقين »[19].

فالمشاؤون هم أهل برهان ومنهجهم عقلي أما الصوفية فهم أهل عرفان وبيان ومنهجهم ذوقي كشفي إلا أن السهروردي تجاوز هذا الأمر إلى درجة الاعتراف بالعقل والقلب معا من اجل التأصيل لحكمة الإشراق في الفلسفة الإسلاميةإلاأن النظر والاستدلال لم يعد أساسيا في هذه الحكمة الاشراقية وإنماأعطى للشهود والمكاشفة المؤسسة على التنقية الروحية والتزكية للنفس وبالتالي فالحكمة الاشراقية قلبت المقولات الفكرية الأساسية للفلسفة المشائية عندما نادت بالذوق والكشف والمشاهدة وحلت محل العقل البيان والعرفان ثم الجمع بينهما بطريقة أو بأخرى ساهم السهروردي في تطوير الفلسفة الإسلاميةوأعطاها وجها جديدا بعد الهجمة الشرسة للغزالي ونقده للفلسفة المشائية لان السهروردي أصل لرؤية كونية نسقية للفلسفة التي طريقها يكون بالحكمة والتاله والمعاناة من اجل التقرب إلى الله نور الأنوار عندها تتحقق له الطمأنينة النفسية التي مقرها الله ولنيل هذا الطريق لابد من مشوار روحي شاق :«إن الحكمة الاشراقية لا تخالف الفلسفة المشائية في إعطاء العقل والاستدلال البرهاني موقعه الخاص به،ولكن لا تكتفي بالعقل وحده في ادراك الحقائق، بل تحاول الاستعانة بهما معا للوصول إلى الكمال المطلوب، فالعقل والكشف كل واحد منهما يعين الأخر للوصول إلى حقائق ومعرفتها»[20].

إن السهروردي يؤكد على دور العقل والكشف معا في كشف الحقائق وبالفعل فان السهر ودي لا يرفض العقل كمصدر للمعرفة وانما يرفض فيه المغالطات التي توقع في الغلط لان طبيعة الحقائق الوجودية والإلهية لا تكتف بالعقل وحده وانما تستعين بالكشف والذوق «لذلك فالمدرسة الاشراقية لها أصولوأسس بغية كشف الحقائق وهي كالتالي :

1 المشاهدة والمكاشفة.

2 العقل والاستدلال.

3 ظواهر الكتاب والسنة»[21].

إن هذه الأسس تحيلنا إلى أبعاد تساعدنا على توحيد الحقيقة، فالسهر وردي زواج بين الكشف والبحث دون ان لا ننسى مرجعية السهروردي القرآنية والسنة النبوية لأنه حاول أن يؤصل لمشروع إشراقي مبني على ثلاثة أبعاد هي الاستدلال،الكشف والكتاب والسنة وهذا كله بتجاوزه لأبعاد لأخرى يمكننا التعبير عنها :« تعثر في كافة الحكم وسواء ما يتعلق منها بالهمة،والأعمال والعزلة ومفارقات الوجود، والظاهر والباطن والوسيلة والغاية والصيرورة والديمومة والحق والحقيقة والإنسان وإشكالاته على توحد نموذجي لأبعاد البيان (جمال العبارة) والبرهان (دقتها) والعرفان (جلاؤها المباشر) وفي الابعاد كلها نعثر على وحدة الحقيقة والمعنى ...وباعتبارها بداية ونهاية الإبداع في العبارة»[22].

إن السهروردي من الفلاسفة المتصوفين في الإسلام وهو الأول الذي جمع بين الأفكار العقلية والأفكار الذوقية إلى درجة القول بالحلول لان الجدير بالمعرفة هو الذي يحل فيه الله وهذا ما نادى به السهروردي :« ثم غدا النزوع إلى الله اكبر من الوقوف عند حال فناء العبد فيه، نظرا للضعف الإنساني المتناهي في القدرة البشرية، فلاحول ولاقوة الاباالله وظهر لدى بعض المتصوفة الإلحاح على الوصول إلى موقف يتميز بدرجة أعلى ...فكانت الدعوة إلى القول بحلول الله في الإنسان الجدير واشهر من قال بهذا الحلاج والسهر وردي »[23].

إن نظرية المعرفة عند السهروردي حددها في التصوف الفلسفي الذي يقوم على ركيزتين أساسيتين النور والإشراق إن الحكمة عنده تعبر عن العلم النظري وجعل من الذوق والتاله شرط من شروط قبول الحكمة الاشراقية إلا أن السهروردي أعطى الأهمية الكبرى للذوق على البحث وهذا جعله يقول بأفضلية الفيلسوف على النبي وان المعرفة عنده تكون بالذوق وانتهى بالقول أنأحسن المراتب هي التأله والبحث معا : «

إن العالم ماخلا قط عن الحكمة الذوقية وعن شخص قائم بها عنده الحجج والبينات وهو خليفة الله في الأرض، وهكذا يكون مادامت السموات والارض »[24].

إن أفكار السهروردي جعلته يتلقى مصيرا مفجعا لان له دلالات باطنية تقر بالعناصر الشيعية في فكره وقوله بمفهوم القطب فالنفس تطمح إلى تلقي أقصى درجة من الأنوار :« كانت غاية السهروردي من تصوفه، هي الوصول بالنفس الى مرتبة النورية التامة، فتتلقى الإشراق عن الأنوار الكاملة ثم تشرق هي على ماتحتها وذلك هو معنى الوساطة عند السهروردي»[25].

إن السهروردي مثله مثل سائر الصوفية في الوصول إلى المعرفة التامة يقتضي قطع منازل والمرور بالطريق الروحي بغية الوصول إلى معرفة الله وهنا يتفق السهروردي مع الجيلي :"«فقد اتفق الجيلي والسهر وردي على أن تلك الدرجة الأخيرة لا تصلها النفس إلا بعد اجتياز طريق طويل هو عند السهروردي مراتب من الإشراق النوراني وعند الجيلي هو مراتب من تجليات الحق تعالى»[26].

على خلاف الصوفية قدم السهروردي نظرية في المعرفة لها ابعاد كونية تنص على أهمية الحكيم المتأله الذي له وظائف سياسية وأخلاقية ومعرفية فالمعرفة مثلا تتوقف على مدى تجريد النفس من اجل بلوغ الحقيقة الصوفية الإلهية عن طريق الذوق الباطني المجرب فهو يخول لنفسه انه تذوق هذه الحكمة وجربها بتجريد نفسه :« وهو يقول في التوحيد انه لا يقصد به ماهو ذائع من توحيد الله،وانما معناه عنده تجريد النفس عن كل العلائق حتى ينطوي في الربوبية كل نظر في مبادئ الوجود ومراتبه،فلا يكون ثمة مقام وراء مقام والحكيم المتاله هو نفسه الصوفي المجرب الذي يتذوق»[27].

إن التوحيد الذي يقصده السهروردي ليس التوحيد بمفهوم الشائع عند عوام الناس وانما يقصد به تجريد النفس عن كل علائق البدن بحيث لا مجال إلا للحكيم المتاله وهو السهر ودي نفسه ويذكر السهر ودي في رسالته الصوفية صفير سيمورغ : « يبين وجوب نسيان الصوفي لذاته، بل ونسيان نسيانه، أيأن يفنى عن نفسه ويفنى عن فنائه، لأنه طالما هو يقتصر على المعرفة فهو بعيد عن الهدف وهي حالة من الشرك الخفي وهو لن يبلغ الكمال ويتحقق له الوصول إلا في اللحظة التي يفنى فيها معرفته في العارف لان الذي يرضى بمعرفته ...ولا تعنى معرفته بالله انه قد تحقق به»[28].

إن السهروردي يؤكد على ضرورة نسيان الصوفي لنفسه أيأن يفنى في محبوبه وهذا هوالكمال بعينه أما الشرك الخفي فهو عدم التجرد وعدم الفناء وبالتالي فالتوحيد الكامل والحقيقي هو الفناء في المحبوب: « وثمة أربع درجات من التوحيد تؤدي إلى الدرجة النهائية ....وليس على الحقيقة ومع ذلك فان من يقولها يكون مايزال على الطريق ولم يصل بعد،لأنه عندما يصل يسقط الهو والانت والانا جميعا وتعرف في بحر الفناء»[29].

إن المدرسة الاشراقية أسست مذهبا اشراقيا قائما على المعرفة القلبية التي جوهرها الكشف والذوق والمشاهدة وما الاشراقية إلا صورة مستنسخة عن أفكارأفلاطون وامتزاجها بالفكر الشرقي القديم ويؤكدون على الطهارة الروحية للنفس حيث تكون مهيئة لتلقي الأنوار والاشراقات الربانية بمعنى المعارف هي فيوضات ربانية تتلقاها النفس عند توفر شروط الطهارة الروحية وعليه فان نظرية المعرفة عنده لا تكون إلا بواسطة الحدس،ومعايشة تجربة شخصية ذاتية وكما قلنا سابقا المعرفة تكون باتحاد العارف بالمعروف أو يسمى اتحاد الهو والانت في درجة واحدة على حد زعمهم :« لقد تبنى الصوفية الإشراق ...ويغيب عن نفسه وعن الكون من حوله وهنا يتوهم انه يمتزج بالأنوار،فيتخيل خيالات يظنها علوما لدنية،وحقائق يقينية واسرار ربانية»[30].

إن هذا النوع من المعرفة يتطلب التعلم والبحث حتى إن السهروردي جمع بين البحث والذوق الذي هو طريق الإشراق والكشف والمجاهدة وهو طريق الوضوح والخلاص والتنقية القلبية والفيوضات إن القول بهذا النوع من المعرفة الاشراقية جعل السهروردي وغيره من الفلاسفة المتصوفة بادعاء النبوة :«لقد نتج عن التزام المذهب الاشراقي انحرافات كثيرة،منها ادعاء النبوة،وادعاء العلم بالمغيبات،وازدراء العلم الشرعي»[31].

إن السهروردي نظر لنوع ميزه عن كثير من المتصوفة بجمعه بين الفلسفة والمتصوفة فهو إشراقي نوراني عرفاني:«فهو يبدأ من الله معتبرا إياه نور الأنوار ومن نوره تتحصل ينابيع أخرى لا حد لها من النور، وهي في إشعاعاتها المتبادلة تتمتع بالنورالأعظم وهناك مراتب متنوعة من الأنوار العلوية التي يربطها السهروردي بالتصور المزدي للملائكة»[32].

المحرك الأساسي في النظرية الاشراقية هو المبدأ الأعلى نور الأنواروالسهر وردي لا يخرج عن إطار المزدية الفارسية :« ثم هناك الأنوار المدبرة لأنواعوالأجسام ... وهدف الحياة الروحية هو أن يشهد المرء للواحد الأحد وان يتوصل في نفسه إلى التوحيد وهو ما يتحقق أخرالأمر فيما يتوراد على نفسه من لحظات الفناء والبقاء»[33].

إن وسائل ادراك المعرفة لدى السهروردي هي القلب والبصيرة بعيدا عن الحس فهو يلح كثيرا على التخلص من البدن ومجاهدة النفس حتى يصل إلى الله نور الأنوار ويتفق السهروردي المقتول مع السهروردي البغدادي في ان المعرفة تكون بسلوك طريق المعرفة الإلهية والابتعاد عن الدنيا:«إن الفناء في التوحيد هو ثمرة المعرفة الإلهية عند السهروردي وهو توحيد قلبي فيه يتذوق الصوفي هذا التوحيد ويشعر به شعورا وجدانيا ...أي انه يدركه بمعنى القلب...فيفنى عن نفسه وعن كل ما سوى الله تعالى»[34].

لقد قدم السهروردي نظرية في العلم الإلهي وبين لنا كيفية تحقق هذه المعرفة لذلك نقول إن نظريته في المعرفة مبنية على الذوق والكشف وحتى العقل كونه حكيم متأله.

3) إشكالية المنهج عند السهروردي (التأصيل المنهجي للذوق)

إنطبيعة المعرفة ومشكلاتها كانت الشغل الشاغل للمفكرين والفلاسفة وأعطوها صبغة تعكس توجه كل فيلسوف سواء في الفلسفة اليونانية في أوج ازدهارها مع أفلاطون أو مع أرسطو التأثير الذي لحق بالفلسفة الإسلامية غير أن السهروردي فهمه الجيد للفلسفة الأفلاطونية و الأرسطية وبحكم مرجعيته الإسلامية عالج نظرية المعرفة في ثوب حدد فيه ثلاث مفاهيم تتماشى مع بعضها مثل الذوق والكشف والبحث والبرهان والتأله.

لقد أحيا السهروردي الحكمة النورانية في إطار فلسفي صوفي مبني على أساس تجربة روحية ذوقية وبحثية الأولى منهجها ذوقي ومسلكه الرياضة والمجاهدة والكشف بل الإشراق أرقاهم كون أن: «هذه المعرفة الاشراقية عند السهروردي هي جماع الحكمة بنوعيها: البحثية والذوقية وان الكامل هو من جمع بين معرفة المقالات الفلسفية وبين التجربة الباطنة للمذهب الصوفي فهو العارف على الحقيقة ومن ثم فهو يرتب أصنافالطالبين للمعرفة ويحدد مراتبهم على أساس حظوظهم من التأله والبحث»[35].

للسهروردي ابعاد ابيستيمولوجية معرفية نقدية تمثلت في نقده للمنطق الأرسطي والتحذير النظري والعملي أي الممارساتي للمنطق الاشراقي الذي يتماشى مع الفلسفة الاشراقية كذلك جمع بين المنهجين وبالتالي بعده المعرفي بلوغ حقيقة يقينية حقة جعله يؤكد على أهمية التجربة الباطنية وربطها بالعقل، لايكون التصوف إلا في إطار عقلي فلسفي فللعقل قيمته وأهميته لكنه وحده غير كاف لذلك نستعين بالذوق كذلك مما ينتج منتوجا معرفيا صوفيا فلسفيا خالصا فهو أشارإلى هذا النوع المتميز للعلم في اغلب مؤلفاته :«ذهب السهروردي في كثير من كتاباته إلى نوع من العلم لا ياتي عن طريق التجريد الذهني ...بل انه يرى إن هذا علم لا يزيد شيئا على الذات العارفة بل العلم عند السهروردي تكشف يتحد فيه الموضوع بالعارف لان الذات العارفة نفسها من نوع الموضوع،فهي نور وشعور لهذا النور، ثم إن موضوع المعرفة هي الأنوار العقلية»[36].

يقدم لنا السهروردي قاعدة ابستمولوجية مفادها إن موضوع المعرفة الذي هوالانوار العقلية متصلا بالذات العارفة بمعنى أن الذات العارفة وموضوع المعرفة عند السهروردي واحد لأنه مرتبط هبوطا وصعودا بهذه المعرفة الاشراقية .

«وهي التي تمثل الذات الاحدية الأبدية المطلقة التي هي نور السموات والارض»[37].

إن فلسفة السهروردي مبنية على نور معرفي ذوقي صوفي يشكل الحكمة الاشراقية فلقد اخرج لحيز الوجود فلسفة اشراقية في مجال فلسفة العلوم قائمة على الذوق والمجاهدة ووضع لها قواعد اشراقية سواء في المنطق أو المعرفة اوحتى الوجود والميتافيزيقا وإذاأردناأن نكون أكثر دقة فان السهروردي انتقد نظرية المثل الأفلاطونية :«وهو أنالشيء له وجود عيني ذهني فإذا جاز حصول حقيقة الشيء وجوهره في الذهن جاز أن تكون الماهيات في عالم العقل قائمة بذاتها ...ولااستقلال لها مثل ما للماهيات الخارجة حتى تقوم بها»[38].

للسهروردي مواقف فلسفية من النظرية المشائية مع ارسطو ومن الافلاطونية ومع السهروردي وصلت المدرسة الاشراقية الى اقصى تطورها حيث تكلم عن كل ما يعالجه الفيسلسوف الاصيل والحكيم المقتدر بمعنى قدم لنا فلسفة متكاملة :« ففلسفة السهروردي هي الجانب الاشراقي البحت من المشائية الاسلامية، ومحاولة للوقوف ضد ابن سينا كثيرا مستخدمة كل انواع المذهب الاشراقي سواء عند الفرس وعند الصابئة الحرانية ...كل هذا التاثر يتضح تماما عند السهروردي في استخدامه لفكرتي الفيض والنور كاساسين للبناء الوجودي عنده»[39].

تاثر السهروردي بافكار صابئة حران التي تقيم معبد مسبع الشكل وعلى منوال معتقدهم الف كتابا مشهورا يعرف بهياكل النور وفيه يلتقي معهم ومن هنا نرى العلاقة الوثيقة بين السهرودي والصابئة ذلك ان السهروردي يجعل معرفتنا الحسية والعقلية مرتبطة بالانوار العليا وعلى راسها نورالانوار بحيث :«تتم المعرفة بحضور اشراقي وقوانا ماهي الا قوابل لتلقي الاشراق من اعلى او بمعنى أخر ماهي سوى هياكل لظهور اثر الانوار الالهية في عالمنا»[40].

ان المعرفة لايكشف عنها الا بالكشف والذوق وهو منهج يناسب المعرفة الاشراقية فالاشراق من صميم الفلسفة والتصوف من الدين الإسلامي : «اما حكمة الاشراق فهي من العلوم الفلسفية بمنزلة التصوف من العلوم الاسلامية ...وبيان ذلك ان السعادة العظمى، والمرتبة العليا للنفس الناطقة،هي معرفة الصانع .....ان وافقوا في رياضتهم احكام الشرع فهم الصوفية،والا فهم الحكماء الاشراقيون»[41].

ان تعليقنا على هذا النص يحيلنا ان هناك مسلكين للمعرفة فما تناسب مع الشرع ووافقه فهو التصوف والمتصوفة وما وافق الشرع واقره العقل والقلب فهم حكماء اشراقيون :« إن الصوفيين وصلوا الى ينبوع النور وكان لهم ما كان ...وترجمت هذه التعاليم وانتشرت منسوبة خطأ الى ارسطو»[42].

هناك توافق بين الشرع والعقل والقلب وتبرير ذلك المرجعية الدينية الاسلامية للسهروردي بل تجاوزت المدرسية الاشراقية الى مابعد الاشراق: «الاشراقيون هم الخلف الروحي للسهروردي وقد استمرت الفلسفة الاشراقية الى ايامنا هذه في هذا القسم من المشرق الاسلامي »[43].

4/ المدرسة الاشراقية في الميزان :

ان المدرسة الاشراقية قدمت لنا نسقا معرفيا ذو ابعاد ابيستيمولوجية من نقدها لنظرية المعرفة المشائية ونقد المثل الافلاطونية ونقد كل فلسفة مبتكرة قبله سواء امتدت بجذورها الى اليونان أوالى الفرس باستثناء النص الديني المقدس غير اننا لا ننكر عليه نزعته الباطنية ويمكن اجمال مآخذه كمايلي :

1/ «تشبيهه المشاهدات القلبية بالمشاهدات الحسية ليس في محله، لكون الاولى ذاتية ذوقية خاصة، والثانية موضوعية علمية مشتركة قابلة للتجربة والاثبات العلمي بحكم العقل حيث ان التجربة الحسية من مبادئ البرهان كما مضى.

2/ اعتماده على المشاهدات القلبية مجهولة المصدر ...في بطلان الاستدلال

3/ تشكيكه في الحد والبرهان المجرد عن الكشف والعيان...ان شاء الله

4/ لقد قسم السهروردي كتابه حكمة الاشراق الى قسمين، الاول في ضوابط الفكر، والثاني في الانوار الالهية»[44].

رغم ان السهروردي مثل التصوف الفلسفي وكان له الفضل في التاصيل له الا ان له هفوات وقع فيها تمثلت في الجهل بالمشاهدات ثم ان فلسفته لاتخرج عن نطاق الحكمة الفارسية القديمة والجديد الذي اشار اليه هو فقط اعادة بناء وصياغة ما قاله الاولون والسابقون عنه امثال افلاطون وابن سيناوالغزالي في ثوب اسلامي ثم ان فلسفته مبنية على النور واننا نعرف ان النور الوحيد هو النور المحمدي :« يعتبر السهروردي ان العلم والادراك يعودان الى النور .....الذي هو لنفسه وفي نفسه يدرك ذاته ويدرك الموجودات الاخرى ثم يعتبران الحياة عبارة عن الشئ الظاهر لنفسه والحي هو المدرك الفعال اذا الحياة هي النور والعلم هوالنور »[45].

ولقد وجه الملا صدرا نقدا لكل فلسفته فمثلا :«ان الخيال موجود في نفس الانسان وقائم بها وليس قائما بذاته في العالم الخارجي وهوما سماه الاشراقيون المثال اوالخيال المنفصل لذلك على الخيال لدى الملا صدرا اصطلاحا اسم الخيال المتصل »[46].

ان السهروردي على غرار المدراس الفلسفية والفكرية الاخرى اثبت بجدارة عبقريته على مستوى التصوف الفلسفي والحكمة الاشراقية وقدم لنا نظريات تعتبر اضافة علمية في تاريخ الفلسفة وما أتباعه في وقتنا الحالي خير دليل على ذلك .

الخاتمة:

مثلت إشكالية المعرفة هاجسا لكل الفلاسفة على اختلاف الفترات وشيخ الاشراق واحد مما ارقته المعرفة فابدع منهجا خاصا به تمثل في المنهج الذوقي فهو يمثل الجامع لكل انواع الحكمة التي عرفتها البشرية متخذا النور كاساس لفلسفته بحيث يمثل النور مقولة جينيالوجية له واذا

قراناه قراءة معاصرة فهو مفككللفلسفة المشائية وحكمة فارس ومختلفا عنهم بالربط بين الذوق والبحث مفسرا ومؤولا لفلسفته في حقل القصص الرمزية مثل قصة الغربة الغربية واصوات اجنحة جبرائيل .

ومما سبق نستنتج ان فلسفة السهروردي لم تحظى بالاهتمام والقراءة ولطالما عانت من التهميش والاقصاء وما نعرفه يعود الفضل فيه للمستشرق الفرنسي هنري كوربان الذي الم بالفلسفة الاشراقية وصنف كتبه فهو من ابرز المعالم في تاريخ الفلسفة اقترن اسمه بالاشراق الذي فند من خلاله قواعد المدرسة المشائية خصوصا المنطق الارسطي وعليه نستخلص مايلي:

التاكيد على الابعاد الابستيمولوجية في فلسفته.

التاصيل الفلسفي للمنهج الذوقي وربطه بالمنهج البحثي .

التاصيل لمنطق اشراقي يهدم فيه المنطق الارسطي خصوصا المقولات الارسطية التي لخصها في اربع مقولات.

تمثل المجاهدات الروحية الطريق الذي يسلكه الصوفي بلوغه الحقيقة الحقة لقد بين لنا السهروردي كيفية الاتصال بالله والطريقة المناسبة لاحسن ما يقود الانسان لربه في نسق معرفي يجمع بين التجربة الروحية والبرهان العقلي.

قدم السهروردي للبشرية نظرية اشراقية تمثل همزة وصل بين افكار الشعوب فابن عربي امتداد للمدرسةالاشراقية في المغرب لكن مايلاحظ ان مؤلفات ابن عربي وجدت من حفرفيها مقارنة مع الشيخ المقتول الذي له مكانة كبيرة في التصوف الفلسفي والتصوف الروحي والمنطق وحتى في الشعر برز السهروردي كاديب وشاعر ومدرسته لها اتباعها حاليا وفي الاخير نقول ان السهرودي فعلا قدم لنا نظرية في المعرفة تعكس فهمه لحقيقة الكون والانسان والطريق السليم الذي ينبغي سلوكه بمنهج ذوقي عرفاني عقلي برؤية كسمولوجية رمزية ذات ابعاد ابيستمولوجية لا تخرج على الاطار تيوصوفي الروحاني بعيدا عن الحس، لقد اعطى السهروردي للفكر الاسلامي الدعامة الاساسية التي تميزه عن غيره فما احوجنا لإعادة قراءة التراث العربي الاسلامي قراءة اصيلة وليس قراءة غربية تحرف النص الاصلي بحيث نهتم بتحقيق مخطوطات السهروردي والتنقيب عن مؤلفاته المفقودة واخراجها الى حيز الوجود.

وبإمكاننا القول ان السهروردي طرح مسالة السبق المعرفي في مجال الفلسفة الاسلامية واثبت اصالتها في التفكير والمعرفة.

الهوامش:

1. أسماء خوالدية : صرعي التصوف الحلاج(309هـ) وعين القضاة الهمذاني (525هـ) والسهروردي (586هـ)نماذج دراسة تحليلية نقدية مقارنة تستلهم مفاهيم نظرية التقبل دراسات في التصوف منشورات ضفاف دار الأمان الرباط منشورات الاختلاف ط1 2014 ص 117
2. صابر طعيمة : التصوف والتفلسف الوسائل مكتبة مدبولي القاهرة ط1 2005 ص 235
3. عامر عبد زيد الوائلي : التصوف أبحاث ودراسات قراءة نقدية منشورات الآفاق دار الأمان الرباط ط1 2015 ص 256
4. عامر عبد زيد الوائلي : التصوف أبحاثودراسات قراءة نقدية مرجع سابق : ص 256
5. عبد الفتاح رواس قلعه جي : السهر وردي مؤسس الحكمة الاشراقية (دراسات ومختارات) منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة دمشق 2013 ص 48
6. عبد الفتاح رواس قلعه جي : السهر وردي مؤسس الحكمة الاشراقية (دراسات ومختارات) مرجع سابق ص 48
7. زكي نجيب المعقول واللامعقول في تراثنا الفكري دار الشروق ط4 1987 ص 419
8. الشريف زيتوني : محمد إقبال وشذرات من فلسفته الإحيائية ديوان المطبوعات الجامعية (دط) 2010 ص 137
9. محمد العربي بوعزيزي : محمد إقبال فكره الديني و الفلسفي دار الفكر دمشق ط1 1999 ص 334
10. نقلا عن أبو يعرب المرزوقي تجليات الفلسفة العربية منطق تاريخها من خلال منزلة الكلي دار الفكر المعاصر بيروت دار الفكر دمشق سورية ط1 2001 ص 454
11. دافيد سانتلانا 1931 المذاهب اليونانية الفلسفية في العالم الإسلامي حق وقد وعلق محمد جلال شرف دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت (دط) 1981 ص 114
12. ليلى قاسمي :الاغتراب الصوفي في أشعار السهر وردي nova journal of sufisme and spirituality 17-01- 2013 (1) vol 1 إيران ص 16
13. عبد الفتاح رواس قلعه جي مؤسس الحكمة الاشراقية مرجع سابق 79
14. محمد مصطفى حلمي: الحياة الروحية في الإسلامالهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 1676 ص 178
15. نقلا عن محمد مصطفى : الحياة الروحية في الإسلام الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 1676 ص 174
16. نقلا عن أسماء خوالديه : صرعي التصوف الحلاج وعين القضاة الهمذاني والسهر وردي نماذج دراسة تحليلية نقدية مقارنة تستلهم مفاهيم نظرية التقبل دراسات في التصوف منشورات الاختلاف ط1 2014 ص 60
17. نقلا عن اسماء خوالديه : صرعي التصوف الحلاج وعين القضاة الهمذاني والسهر وردي نماذج دراسة تحليلية نقدية مقارنة تستلهم مفاهيم نظرية التقبل دراسات في التصوف المرجع نفسه ص 118
18. شهاب الدين السهروردي: المؤلفات الفلسفية و الصوفية 1 التلويحات العرشية كتاب المقاومات المشارع و المطارحات تح هنري كوربان مصدر سابق ص 427
19. السهروردي البغدادي بين الشريعة والحقيقة (539هـ 636 هـ) التراث الهيئة المصرية العامة للكتاب ط1 2012 ص 351

20. السيد كمال الحيدري : دروس في الحكمة المتعالية شرح كتاب بداية الحكمة الكتاب الفلسفي 1 ج 1 دار فراقد للطباعة والنشر إيران ط4 2007 ص 74
21. السيد كمال الحيدري : دروس في الحكمة المتعالية شرح كتاب بداية الحكمة الكتاب الفلسفي 1 مرجع سابق ص87
22. ميثم الجنابي : حكمة الروح الصوفي دار المدى للثقافة والنشر ط1 2001 ص ص 434، 435
23. محمد ياسر شرف : الوحدة المطلقة عند ابن سبعين دار الرشيد للنشر العراق (دط) 1981 ص 91
24. يوسف زيدان الفكر الصوفي بين عبد الكريم الجيلي وكبار الصوفية دار الأمين للطباعة القاهرة ط2 1998 ص 132
25. نقلا يوسف زيدان : الفكر الصوفي بين عبد الكريم الجيلي وكبار الصوفية مرجع سابق ص 135
26. المرجع نفسه ص 136
27. عبد المنعم الحفني : الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية دار الرشاد ط1 1992 ص 218
28. عبد المنعم الحفني الموسوعة الصوفية أعلام التصوف والمنكرين عليه والطرق الصوفية مرجع سابق 218
29. المرجع نفسه ص 218
30. احمد بن عبد العزيز:عقيدة الصوفية وحدة الوجود الخفية سلسلة الرشد للرسائل الجامعية مكتبة الرشد ناشرون الرياضي ط1 2003 ص500
31. احمد بن عبد العزيز عقيدة الصوفية ووحدة الوجود الخفية مرجع سابق ص504
32. نقلا عن :حسن نافعة وكليفورد بوز روث تراث الإسلام ج2 عالم المعرفة تر حسين مؤنس و إحسان صدقي العمد مراجعة فؤاد زكريا سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت 12 (د،ط) 1978ص 66
33. نقلا عن :حسن نافعة وكليفورد بوز روث تراث الإسلام ج2 عالم المعرفة مرجع سابق ص 66
34. سيهام عبد المجيد: السعر وردي البغدادي بين الشريعة و الحقيقة مرجع سابق ص369
35. عرفان عبد الحميد فتاح : نشأة الفلسفة الصوفية وتطورها دار الجيل بيروت ط1 1993 ص 243
36. محمود محمد علي محمد : العلاقة بين المنطق والتصوف في تراثنا الفكري السهروردي المقتول نموذجا تصدير عاطف العراقي دار العرفاء لدنيا الطباعة والنشر ط1 2015 ص 65
37. شهاب الدين السهروردي :الرسائل الصوفية تر ونع عادل محمود بدر الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة ط1 2007 ص 317
38. ياسين الويسي : السهروردي الاشراقي ونقده للفلسفة الاشراقية دارنينوي للدراسات والنشر والتوزيع دمشق سوريا ط1 2009 ص 123
39. محمد جلال ابو الفتوح شرف : المذهب الاشراقي بين الفلسفة والدين في الفكر الاسلامي دار المعارف بمصر ط1 1972 ص ص 161 162
40. السهروردي الاشراقي : هياكل النور السلسة الاشراقية قد وحقق محمد علي ابو ريان دار المعرفة الجامعية الاسكندرية (دط) 2002ص ص 21 22
41. عبده الشمالي :دراسات في تاريخ الفلسفة العربية الاسلامية واثار رجالها دار صادر بيروت ط5 1979ص 480
42. المرجع نفسه ص 479
43. موسى الموسوي :من السهروردي الى الشيرازي دار المسيرة بيروت ط1 1979 ص 31
44. ايمن المصري :اصول المعرفة والمنهج العقلي المركز الثقافي العربي المغرب ط1 2010 ص 129
45. السيد جعفر سجادي : قاموس المصطلحات الفلسفية عند صدر المتألهين تر علي الحاج حسن معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية بيروت ط1 2006 16
46. السيد محمد الخامنئي : الملا صدرا والحكمة المتعالية تعر حيدر نجف مؤسسة صدرا للحكمة الاسلاميثة طهران ط1 2007 ص 138